قمة العار في السعودية نتيجة حتمية لسياسات محمد بن سلمان

رأي مراقبون أن القمة العربية والإسلامية الطارئة التي انعقدت في الرياض قبل يومين وأطلق عليها نشطاء اسم قمة العار هي نتيجة حتمية لسياسات محمد بن سلمان.

وقال المراقبون إن محمد بن سلمان قوض مساعي اتخاذ مواقف أكثر حسما في مناصرة القضية الفلسطينية ووقف حرب إسرائيل على قطاع غزة المتواصلة للشهر الثاني على التوالي.

وكشفت صحيفة الغارديان أن محمد بن سلمان وزعماء دول الخليج صدوا محاولة تقودها إيران للدعوة إلى تسليح الفلسطينيين وقطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في قمة استثنائية عقدت في الرياض، في محاولة للاحتفاظ بالسيطرة على الرد الدبلوماسي في المنطقة على الهجوم الإسرائيلي على غزة.

وذكرت الصحيفة أن النتيجة الفاترة نسبياً لقمة الرياض، التي حضرها 51 من قادة منظمة التعاون الإسلامي، تركت البعض بخيبة أمل بشأن دعم حقيقي لنصرة غزة.

لكن البعض الآخر يصر على أن القوة الأخلاقية للدعم الموحد لفلسطين الذي أظهره العالم الإسلامي من شأنه أن يجبر الولايات المتحدة على كبح جماح إسرائيل.

أثار رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التعامل مع المقترحات الأمريكية لهدنة إنسانية طويلة وحل طويل الأمد، بما في ذلك الدور المستقبلي للسلطة الفلسطينية، غضب إدارة بايدن.

في مسعى دبلوماسي غير مسبوق من جانب إيران لإجبار دول الخليج على تبني نهج أكثر تدخلا، سافر رئيس البلاد، إبراهيم رئيسي، إلى الرياض يوم السبت، وهو أول زعيم إيراني يفعل ذلك منذ 11 عاما، في محاولة لإقناع الخليج. وطالبت الولايات المتحدة باتخاذ نهج أكثر صرامة ودعم حماس صراحة.

إلا أن البيان الختامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ظل طويلاً يتضمن الإدانة والمطالبة بوقف فوري لإطلاق النار، ولكنه كان يفتقر إلى الخطوات العملية لمساعدة غزة.

ودعت إلى وضع حد لبيع الأسلحة والذخيرة لإسرائيل، واقتراح فضفاض الصياغة لكسر الحصار الإنساني الذي لم يذكر صراحة معبر رفح من مصر إلى غزة.

كما دعا المحكمة الجنائية الدولية ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى التحقيق في جرائم حرب إسرائيلية محتملة، وإلى اتخاذ إجراءات أكثر حسما من مجلس الأمن الدولي.

وأدان البيان "العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب والمجازر الوحشية واللاإنسانية التي ترتكبها حكومة الاحتلال".

ولم يشر البيان المطول إلى حظر مبيعات النفط، وهو التكتيك الذي استخدم في حرب يوم الغفران عام 1973 ، أو قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل أو تسليح الفلسطينيين. وقد قدم رئيسي المقترحات الثلاثة جميعها في خطة من 10 نقاط قدمها إلى المؤتمر.

وأشاد رئيسي بحركة حماس في كلمته قائلا: "لا سبيل سوى مقاومة إسرائيل، نحن نقبل أيدي حماس لمقاومتها ضد إسرائيل". ولم يشاركهم هذا الرأي معظم زعماء الخليج.

لكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ردده. وقال: "إنهم يريدون منا أن نصنف حماس كإرهابية. لا، ليس

إرهابيا. إنهم يقاتلون من أجل وطنهم ويكافحون من أجل الحصول على حقوقهم".

وكان من المقرر في الأصل عقد قمتين منفصلتين ومتتاليتين في نهاية هذا الأسبوع، بدءاً باجتماع جامعة الدول العربية، يليه اجتماع لمنظمة التعاون الإسلامي.

لكن في الفترة التي سبقت قمة الجامعة العربية، عارضت السعودية والإمارات العربية المتحدة والمغرب والبحرين التحركات التي قادتها الجزائر لإغلاق القواعد الأمريكية في المنطقة وفرض مقاطعة تجارية.

واقترحت الرياض دمج القمتين، وهي أداة خففت من حدة الصراعات بين الدول العربية من خلال عقد التجمع الأكبر.

وكان إسرائيل كاتس، وزير الطاقة الإسرائيلي، قد تحدث عن ازدراء بلاده للقمة، فكتب: "الرئيس السوري بشار الأسد، الذي ذبح مئات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ من شعبه، ورئيس إيران، الذي يذبح أي إيراني يجرؤ على الاحتجاج ضده، أو أي امرأة إيرانية يعتبرها غير متواضعة بما فيه الكفاية، يجتمعون في السعودية مع قادة الدول الإسلامية لمناقشة حربنا".

وزعم الوزير الإسرائيلي "بالنسبة لهم، يشكل الفلسطينيون وقوداً للمدافع ضد إسرائيل، والعديد من القادة هناك يصلون من أجل أن تقضي إسرائيل على الإرهاب الإسلامي المتطرف الذي يهددهم أيضًا".